الأداة بين النحويين والمناطقة

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجين الزاكين . وبعد ...

فقد تمتع الفكر الاسلامي بالإحاطة بجميع العلوم الموروثة منها والدخيلة ، ليندمج المنقول والموروث ، ويذوب في بوتقة الثقافة الإسلامية حتى لتغدو الثقافة العربية الإسلامية متكاملة متداخلة لا يمكن الفصل بين طرفيها فصلاً تاماً وأصل ذلك أنَّ الفكرة المعينة قد تنتمي في أصلها إلى علم معين ثمَّ تنتقل إلى علم آخر وتستقر فيه وتصبح أساساً من أساسياته . ومن المعلوم " أنَّ الظروف التي نشأت فيها العلوم الإسلامية تكاد تكون واحدة ؛ والأسباب التي نشأتها لا تكاد تختلف في علم عنها مما في علم آخر ، الاَّ أنَّ العلماء وجهوا اهتمامهم أول مرَّة إلى العلوم الشريعة ، ولما ساروا فيها شوطاً طويلاً وجهوا اهتمامهم بعد ذلك إلى العلوم الأخرى ." [١]

ويعدّ الترابط والتداخل بين العلوم الإسلامية وغيرها من العلوم المجاورة نمطا من أنماط التكامل العلمي الذي تمتعت به الثقافة العربية الإسلامية، فقد عُرف هذا التداخل في مقدماتها ومكوناتها ؛ ولعل أبرز هذا العلوم التي شهدت تداخلا مع العلوم الأخرى هو علم النحو ، ذلك العلم الذي يُعد آلة معرفية يتوصل عبرها إلى تنظيم الكلام على وفق قواعد وأصول منهجية استخلصت من استقراء كلام العرب .

ويبدو أنَّ العلاقة التي أنا بصدد تشخيصها إنَّما تتحدد بالعلاقة بين النظم المعرفية التي أضحت تتنافس وتتصادم في داخل الثقافية العربية ، فإنَّ تلك المناظرة التي ترويها كتب التراجم بين أبي البشر يونس بن متَّى الذي انتهت إليه رئاسة المنطقيين وبين أبي سعيد السيرافي اللغوي والفقيه والمتكلم قد " جسمت الصدام بين النظام المعرفي البياني ممثلاً في شخص أبي سعيد السيرافي والنظام المعرفي البرهاني ممثلاً في شخص أبي بشر"[٢].

ومما لاريب فيه أنَّ لكل علم مصطلحاته وألفاظه الخاصة به المتعارف عليها عند أهل الصناعة . لكن قد تشمل هذه الصناعة بعض المصطلحات فيستعملها أهل الصناعة الأخرى وإن اختلفت دلالتها عندهم يقول الفارابي : " وينبغي أن نعلم أنَّ أصناف الألفاظ التي تشتمل عليها الصناعة النحوية يوجد منها ما يستعمله الجمهور على معنًى ويستعمله أصحاب العلوم ذلك اللفظ بعينه على معنًى آخر ، وربَّما وجد من الألفاظ ما يستعمله أهل الصناعة للدلالة على معنًى ما ويستعمله أهل صناعة أخرى للدلالة على معنًى آخر وصناعة النحو تنظم في أصناف الألفاظ بحسب دلالتها المشهورة عند الجمهور لا بحسب ما عند أهل العلوم ، وقد يتفق في كثير منها أن تكون معاني الألفاظ المستعملة عند الجمهور هي بأعيانها عند أصحاب العلوم " [٣]

فالمصطلحات النَّحوية المنطقية بهذا الشكل تلتقي مع المصطلحات النحوية المعروفة وتتآلف الدلالات وتختلف عنها بما يخدم مباحث العلم المعني لاختلاف وظيفتها عند أهل ذلك العلم فليس من العجب أن ألف الفارابي كتاباً في المنطق سماه (المختصر الصغير على طريقة المتكلمين) [٤] فيه عبارات الفقهاء والنحويين والمتكلمين واصطلاحاتهم .

مع هذا فإنَّ لكل علم مصطلحاته ودلالاته التي تختلف لاختلاف مشاربها وطرقها ، وقد أقر المناطقة بوجود المشابهة اللفظية بين المصطلحات النحوية وما يمثلها من مصطلحات منطقية من حيث فهم الجمهور من الناس ..

ومن أجل الوقوف على جانب من جوانب التداخل بين علمي النحو والمنطق سأحاول في بحثي هذا تسليط الضوء على مصطلح (الأداة) فهذا المصطلح كثير الدوران في أروقة النحاة والمناطقة ومحاولا قصارى جهدي الكشف عن مشكلاته وغوامضه بعد أن كثرت الأقوال فيه ..

الأداة لغة

الأداة في اللغة هي الحرفة و " لكل ذي حرفة أداة " [٥] والجمع أدوات وأداه على كذا يؤديه إيداءً [٦]

فالأداة هي الآلة المستعملة في الحرفة أو آلة الحرب أي السلاح [٧] .

الأداة اصطلاحاً

يبدو أنَّ النحويين لم يتفقوا على معنًى الأداة الاصطلاحي . على أنَّنا لانعدم تعريفاً اصطلاحياً وإن كان لا يحظى باتفاق بينهم ، فللنحويين تعريفات كثيرة للأداة ، فيعرفها أبو عبدالله الطوَّال (ت ٢٤٣هـ) بقوله : " الأداة ما جاءت بمعنى ليست باسم ولا فعل "[٨] ويعرف ابن سيدة (ت٤٥٨هـ) الحرف بأنَّه : " الأداة التي تسمى الرابط لأنَّها تربط الاسم والفعل بالفعل ك (عن وعلى ونحوها)"[٩] ومن هذين التعريفين نفهم أن الأداة هي الحرف ، ويعرفها العلامة المظفر(ت ١٣٨٣هـ) بأنَّها : " اللفظ المفرد الدال على معنى غير مستقل بنفسه "[١٠] غير أنَّ السيوطي يُدخل تحت مصطلح الأداة (الحروف والاسماء والأفعال والظروف) فقد ذكر تحت باب (معرفة الأدوات التي يحتاج إليها المفسر) : " وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف " [١١] .

ومن النحويين المحدثين من يعرفها بأنَّها : " كلمة تربط بين جزئي الجملة أو بينهما وبين الفضلة أو بين جملتين وذلك كأدوات الشرط والاستفهام والتحضيض والتمني ، والترجي ، ونواصب المضارع وجوازمه ،وحروف الجر وغيرها " [١٢] .

إنَّ اختيار مصطلح مناسب للتعبير لا يجري اعتباطا ،وإنَّما يقوم على أساس من المناسبة والمشابهة أو مشاركة بين المعنين اللغوي والاصطلاحي :و" إنَّ المعنى اللغوي لمصطلح (الأداة) هو الآلة ، والمفهوم الاصطلاحي له هو : الحرف وما تضمن معناه من الأسماء ، والأفعال ، والظروف . فهل ثمة مشابهة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي؟ الإجابة : نعم ؛ ذلك لأنَّ الآلة من الآلات تقوم عادة بعمل ما ، ويتوصل بها إلى المراد . والأداة في الكلام؛ حرفا كانت أو اسما أو فعلا تقوم بعمل أيضاً، ويتوصل بها عددٍ من الوظائف النحوية " [١٣]

مفهوم الأداء عند النحاة والمناطقة

إنَّ الناظر في كتب النحو والمنطق يرى بوضوح أنَّ مصطلحات العلمين قد تتقارب فيما بينها إلى حدِّ التداخل والتشابه بين التعريفات لتلك المصطلحات ، وتقارب الدلالة وإن اختلفت التسميات وتوحدت في كلا العلمين لذا سأتتبع مفهوم الأداة عند النحويين والمناطقة .

مفهوم الأداة عند النحويين القدماء

ذكرت في السطور السابقة أنَّ مفهوم مصطلح معين إنّما يجري على وفق معايير وضوابط معينة يتضح على أساسها مفهوم المصطلح. ولو تتبعنا مصطلح الأداة نجده قد ورد أول أمره عند الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) في معجمه إذ يقول : " للعرب في (حيث) لغتان واللغة العالية : حيثُ الثاء مضمومة وهو (الأداة) للرفع . يرفع الاسم بعده "[١٤]، وذكرها في موضع آخر بقوله: " وليتي لغة في ليتني وليت أداة النصب وهو التمني "[١٥] فالأداة عند الخليل من العوامل وهي تعمل الرفع والنصب.

وذكر خلف الأحمر(ت١٨٠هـ) الأداة بقوله: " العربية على ثلاثة؛ اسم ؛ فعل ، حرف جاء بمعنى وهذا هو الأداة التي ترفع وتنصب وتخفض الاسم ، وتجزم الفعل " [١٦] فالأداة عنده كما هي عند الخليل عامل يدخل على الاسم والفعل ؛ لكنَّه حرف وليس بالاسم .

أمَّا عند سيبويه (ت١٨٠هـ) فهي حروف عاملة أيضاً قال في باب " حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها : " وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر وأكثرها الواو ثم الثاء ولا تدخل الاَّ في واحد ، وذلك قولك والله لأفعلن وبالله لأفعلن (تالله لأكيدن أصنامكم)[١٧] " [١٨].

ولم يعلق أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) عند شرحه لهذا الباب على تسمية سيبويه هذه الحروف بالأدوات [١٩] ، أمّا الكسائي (١٨٩هـ) فقد توسع في مصطلح الأداة ووضعه مكان الحرف إذ قال في (بسم الله الرحمن الرحيم) : ((الباء لا موضع لها من الاعراب

لأنَّها أداة)).[٢٠] فالأداة عند الكسائي هي الحرف ولا موضع لها والأمر عينه عند الفراء (ت٢٠٧هـ) فقد ذكر ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾ [٢١] قال : " القرَّاء جميعاً على (لمَّا صبروا) بتشديد الميم ونصب اللام . وهي قراءة عبد الله (بما صبروا) وقرأها الكسائي وحمزة (لما صبروا) على ذلك . وموضع (ما) خفض إذا كسرت اللام. واذا فتحت وشدَّدت فلا موضع لها إنَّما هي أداة ".[٢٢]

وتابع أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) سيبويه في كون الأدوات حروفاً دالة على المقسم به فقال في باب القسم : " اعلم أنَّ للقسم أدوات توصل الحلف إلى المقسم به ؛ لأنَّ الحلف مضمر مطرح لعلم السامع به " [٢٣] فلفظ الأداة عند المبرد إنّما يطلق على العوامل المؤثرة في الأسماء . ويرى ابن السراج (ت٣١٦هـ) أنَّ الأدوات هي تلك العاملة فقال عند حديثه عن باب (ذكر ما يدخله التغيير من هذه الثلاثة وما لا يتغير منها) : " اعلم : أنَّه إنَّما وقع التغيير في هذه الثلاثة ؛ في الاسم والفعل دون الحرف ؛ لأن الحروف أدوات تُغير ولا تتغير " [٢٤] أي إنَّها تؤثر في غيرها ولا تتأثر بوصفها آلة للعمل وهو هنا يساوي الحروف بالأدوات ويحدد ابن جني (ت٣٩٢هـ) الادوات بأنَّها حروف المعاني قال: " سمى أهل العربية أدوات المعاني حروفاً ، نحو : من ، وفي ، وقد ، وهل ، وبل ؛ وذلك لأنَّها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر ، فصارت كالحروف والحدود لها ".[٢٥]

وحروف المعاني مصطلح واسع المعنى يدخل في أبواب نحوية كثيرة قال الجليس الدنيوري (ت٤٩٠هـ) .: " ومن الأسماء، أسماء تتضمن معاني الحروف فمنها أسماء الاستفهام وهي متضمنه معنى همزة الاستفهام ، وجملتها تسعة ، وهي من ، وأي ، وأين ، وأنى ،وكيف، وكم ،ومتى ، وأيان ... ومنها أسماء الشرط ، وهي متضمنه معنى (إن) الخفيفة وجملتها عشرة ، منها أربعة في الظرفية ، وهي : من وما وأي ومهما ، والباقية ظروف ، وهي: أيَّنما وأنى ومتى وحيث وإذما وإذاما " [٢٦]

أمَّا مفهوم الأداة عند النحويين المتأخرين فقد كان مفهوما أعم من مفهوم الحرف فهي ترد في أبواب الاستثناء والنفي ؛ لأنَّ فيها أفعالاً وحروفاً وأسماءً ؛ إذ إنَّ هناك أفعالاً تفيد النفي؛ مثل (ليس ، ولا) وأسماء مثل (غير) مع استمرارهم في استعمال مصطلح الحرف فهو يرد في أبواب منها حروف الجر ، وحروف العطف ، والحروف الناصبة والجازمة للفعل المضارع ؛ لتشمل الأبواب النحوية التي أشار إليها الجليس الدنيوري. .

ولهذا نجد العكبري (ت ٦١٦هـ) يجعل للأداة مفهوما شاملا لأبواب نحوية كثيرة قال: " وأصل أدوات الاستثناء (إلاَّ) لوجهين: أحدهما أنَّها حرف، والموضوع لإفادة المعاني الحروف كالنفي والاستفهام والنداء والثاني: أنَّها في جميع أبواب الاستثناء

للاستثناء فقط، وغيرها في أمكنة مخصوصة منها ويستعمل في أبواب النحو " [٢٧] . وقال أيضاً في موضع آخر: ((وأمَّا (إن) الشرطية فهي أمُّ أدوات الشرط لوجهين: أحدهما أنَّها حرف وغيرها من أدواته اسم والأصل في إفادة معنى الحروف؛ والثاني: أنَّها تستعمل في جميع صور الشرط وغيرها يخص بعض المواضع فـ (من) لمن يعقل و(ما) لما لا يعقل وكذلك باقيها كل منها ينفرد بمعنى و(إن) تصلح للجميع " [٢٨] .

أمَّا قول أبي علي الشلوبين (ت٦٤٥هـ) فيشم منه شيء من التحديد إذ يقول : " الاستثناء في الاصل : إخراج بعض من كلٍّ بأداة من الأدوات المذكورة في هذا الباب وأدواته من الحروف :إلاَّ . ومن الاسماء : غير ، سِوى ، سَوى ومن الأفعال : ليس ، ولا يكون ، وخلا ، وعدا المقرونتان بـ (ما) في مذهب الاكثر " [٢٩] .

لكن مع هذا لا نجد جامعا يجمع شتات تلك الأدوات التي ذكرها الشلوبين سوى القول : إنَّ لكل أسلوب أداته وقد صرح الشلوبين بذلك بقوله :(وأدواته) أي أدوات الاستثناء، على هذا فللاستفهام أدواته وللشرط أدواته ولا يحدد الشلوبين تلك الأدوات سوى انتمائها إلى هذا الأسلوب أو ذاك وهذا ما نجده عند ابن مالك (ت٦٧٢هـ)؛ إذ يقول : " ومن النحويين من جعل (لا سيما) من أدوات الاستثناء وذلك عندي غير صحيح ؛ لأنَّ أصل أدوات الاستثناء هو إلاَّ فما وقع موقعه وأغنى عنه فهو من أدواته ، وما لم يكن كذلك فليس منها " [٣٠] . ولا يبتعد الرضي الاستربادي (ت ٦٨٨هـ) عن هذا والأدوات عنده تقع في الأساليب ؛ إذ يقول : " ويجوز حمل (هل) وغيرها من أدوات الاستفهام على الهمزة ؛ لأنَّها أصلها " [٣١] امَّا عند أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) فهي روابط للجمل إذ يقول: " وأدوات الشرط : هي كلم وضعت لتعليق جملة بجملة وتكون الأولى سبباً والثانية مسبباً ، وذلك عند جمهور أصحابنا لا يكون إلاَّ في المستقبل وهذا الكلم حرف واسم)) [٣٢] فالأدوات عند أبي حيان محض روابط تربط الجمل بعضها ببعض منها ما هو اسم ومنها ما هو حرف ولا علاقة لها بالأساليب

الأداة في كتب معاني الحروف

لم يكن أصحاب كتب (معاني الحروف) أحسن حالا من غيرهم من النحويين فهم لم يتفقوا بشأن حروف المعاني ؛ إذ نرى الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) يتوسع فيها فأورد (كان وأخواتها) وعدداً من الظروف في الأدوات ورفض غيره هذا التوجه .[٣٣]

ولم يتفق أصحاب كتب (معاني الحروف) على تحديد واضح لمفهوم الأداة ولو من وجهة نظرهم فالهروي (ت٤١٥هـ) يتذبذب في تحديد مفهوم الأداة بين الإسمية والفعلية قال: " واعلم أنَّ ألفات الوصل التي في أوائل الأسماء تبتدئ كلها بالكسر الاَّ (الف لام) التعريف، وألف (أيمن الله) في قول البصريين ، فإنَّهما تبدآن بالفتح ، ليفرق بين دخولها على الاسم ، وبين دخولها على الحرف ، وما أشبه الحرف ؛ لأنَّ الألف التي مع التعريف داخلة على الحرف وقولك : (أيم الله) يكون إلاَّ في القسم فقط ، وهي أداة من أدوات القسم ، فأشبه الحروف وإن كان اسماً لأنَّه غير متمكن ، ولزم موضعاً واحداً وهو القسم ، ففُتحت ألفه كما فُتحت ألف لام التعريف وألزموا آخره الرفع كما ألزموا آخر (لعمر الله) الرفع في القسم " [٣٤]

ومع ذلك فلم يخرج أصحاب كتب معاني الحروف عمَّا يراه النحويون فهم يذكرون ما تدل عليه الكلمة من معنى من السياق اللغوي فقد قال المرادي (ت ٧٤٩هـ) وهو يتكلم عن عدا: " عدا : لفظ مشترك ، ليكون حرفاً ، وفعلاً. وهو في الحالين من أدوات الاستثناء . فإذا كان حرفاً، جر المستثنى ، وإذا كان فعلاً نصبه " [٣٥] ،

واستعمل لفظة (المفردات) لتكون شاملة للحروف والاسماء والظروف فقال في الباب الأول من (مغني اللبيب) مفسراً المفردات " الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنَّها المحتاجة إلى ذلك " [٣٦]

ويبدو أنَّ استعمال ابن هشام لفظ (المفردات) للدلالة على الحروف وما تضمن معناها أو شاكلها ، وربَّما أراد أن يبين به قصور حرف المعنى والأداة عن اشتمال ما أورده في كتابه من الأسماء والأفعال ؛ ولكن لا نعدم استعماله للأداة بمعنى الحرف والظرف قال : " إذما أداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة (إن) الشرطية ، وظرفية عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم " (٣٧) وعقب الدسوقي (ت١٢٠٦هـ) على قول ابن هشام : " قال : أداة : لتشمل القولين حرف وظرف " [٣٨] .

وفي حين يؤكد أصحاب كتب حروف المعاني على الحروف أنفسها نجد ابن هشام (ت٧٦١هـ) يورد لفظة (كلما) في حروف المعاني ، ولم نجد ذكراً لها عند الزجاج

والمالقي والمرادي مما يدل على اختلافهم في فهم المصطلح ثم أنَّ ابن هشام نفسه يجعل (الفاء)الرابطة لفعل الشرط وجوابه (أداة) فيقول وهو يورد الآراء التي قيلت في ناصب (إذا) الشرطية : " والثاني أنَّه ما في جوابها من فعل أو شبهه ، وهو قول الأكثرين ، ويرد عليهم أمور : أحدهما أنَّ الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة " [٣٩] .

رأي النحويين المحدثين في الأداة :

أمَّا النحويون المحدثون فمنهم من حاكى الموروث القديم بل اعتمده في توصيف معنى الأداة ، ذلك ما قاله عباس حسن : " النحاة يسمون الحروف التي هي قِسْمٌ من أقسام الكلمة : أدوات الربط ؛ لأنَّ الكلمة إمَّا أن تدل على ذات ، وإمَّا تدل على معنى مجرد (أي حدث) وإمَّا أن تربط بين الذات والمعنى المجرد منهما ، فالاسم يدل على الذات ، والفعل يدل على المعنى المجرد منهما ، والحرف هو الرابط وهو يختلف اختلافا كاملاً عن (الحرف الهجائي) الذي تبنى منه صيغة الكلمة كالباء والتاء والجيم .... وحروف الربط نوعان، نوع يسمى حروف المعاني؛ لأنَّه يفيد معنى جديدا يجلبه معه. ونوع ليس للمعاني، وإنَّما هو زائد أو مكرر، وكلاهما لتوكيد معنًى موجود مثل (ما) الزائدة وكذا (الباء) .... والذين يعتبرون التوكيد معنًى ـ على الرغم من أنَّه ليس جديداً ـ يدخلون هذا النوع في حروف المعاني أمَّا غيرهم فلا يدخله فيها وهذا هو المشهور" [٤٠]. وقسَّم الدكتور أميل يعقوب الأداة بعد أن جمع آراء النحويين فيها إلى قسمين فقد قال – وهو يتحدث عن الأداة - : " وحكمها أنَّها مبنية على حركات أواخرها وهي قسمان .

١ـ قسم يتضمن كل حروف المعاني في اللغة العربية. وكل الحروف التي لا محل لها من الإعراب.

٢ـ قسم يتضمن أسماء ،كأسماء الشرط و الاستفهام ، والاسماء تُعرب بحسب موقعها في الجملة ، فتكون مبتدأ ، نحو (من جاء) ؟ وخبراً : (خيرُ مالك ما انفقته في سبيل المحتاجين) وفاعلاً . نحو جاء من يساعدك " [٤١]. فالأداة عند أميل يعقوب إنَّما هي أسماء وحروف .

ومن المحدثين من راح يُخطئ القدماء من النحاة كالدكتور عبده الراجحي قال : "يُخطِئ بعض الدارسين حين يستعمل في دراسة النحو كلمة أداة فيقول أداة استفهام وأداة نفي أو أداة شرط إنَّما هي اسم وفعل أو حرف ، ليس غير " [٤٢]. وأنا أميل إلى رأي الدكتور عبده الراجحي وهو أقرب إلى الصحة ويتماشى مع تقسيم اللغة ويغنينا عن التخبط الذي وقع فيه النحويون .

وينسب الدكتور مهدي المخزومي مصطلح الأداة إلى الكوفيين فيقول : " وسمى الكوفيون الحرف أداة لسببين فيما أظنُّ الأول : المغايرة بين لفظ يُطلق على أحد حروف الهجاء ، ولفظ يطلق على أحد حروف المعاني ، والثاني : أنَّ الأدوات عندهم هي حروف المعاني كهل ، وبل ، وهن أدوات يُستعان بهن على التعبير عن الاستفهام والإضراب وغيرها ، فهم إذن أدق من البصريين في مصطلحهم هذا؛ لأنَّ الحرف يطلق عند البصريين والكوفيين جميعاً " [٤٣] ؛ وهذا ما يراه الدكتور عوض حمد القوزي قال: " الأدوات مصطلح جعله الفراء في مقابل ما يسميه البصريون بحروف المعاني " [٤٤] .

لكن المشكل ليس هو استعمال المصطلح أوعدم استعماله إنَّما المشكل هو تحديد مفهوم المصطلح ثم مصداق ذلك المفهوم على المستعمل؛ فاستعمال الكوفيين مصطلح الأداة وإطلاقه على حروف المعاني أكثر صواباً وابتعاداً عن الخلط الحاصل في مفهوم المصطلح ثم ليجد له مكاناً في تقسيم اللغة ؛ لذا يقسم الدكتور مهدي المخزومي الكلمة إلى أربعة أقسام بدلاً من ثلاثة وهي : الفعل و الاسم والأداة والكنايات .

والكنايات عنده الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة بجملة ، والمستفهم به وكلمات الشرط [٤٥] ، أمَّا الأدوات فهي :" كلمات إذا أخذت مفردة غير مؤلفة فليس لها دلالة على المعنى ولا تدل على معانيها أولاً في أثناء الجملة " .[٤٦]

أمَّا الدكتور تمام حسان فالأداة عنده إمَّا أصلية وإمَّا محمولة ؛ فالأصلية عنده هي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف.... والمحمولة قد تكون ظرفية أو أسمية أو فعلية أو ضميرية. [٤٧]

ولا يفوتنا ذكره أنَّ الدكتور تمام حسان يقسم الكلام إلى سبعة أقسام :

١ـ الاسم ٢ـ الصفة ٣ـ الفعل ٤ـ الضمير ٥ـ الخالفة ٦ـ الظرف ٧ـ الأداة [٤٨] وهو هنا يقترب في رأيه في الأداة الأصلية من رأي المناطقة فعندهم أنَّ ((مداليل الأدوات كلها مفاهيم جزئية)) [٤٩] .

واللافت للنظر أنَّ تقسيم النحويين المحدثين الكلام إلى أربعة أقسام إنَّما هو تقسيم المناطقة على ما سنرى ....

الأداة عند المناطقة

لم يكن المناطقة بعيدين عن دراسة اللغة والإحاطة بها علماً أنَّ المفكرين ظلوا بعد أرسطو قروناً طويلة يربطون بين اللغة والمنطق محاولين صب اللغات في قوالب منطقية ويوثقون الصلة بين اللغة والمنطق فينكرون من اللغة ما لا يتفق مع حدود المنطق ويقسمون الكلام على وفق نظرتهم المنطقية ؛ ولهذا نرى أنَّ اللفظ عندهم : " إمَّا أنّ يدل على معنى دلالة تامة أو لا يدل ، فإنَّ دلَّ فلا يخلو إمَّا أنَّ يدل على زمان فيه معناه من الأزمنة الثلاثة ، وهو الكلمة أو لا يدل وهو الاسم ، وإن لم يدل على المعنى دلالة تامة ، فإمَّا أن يدل على الزمان وهو الكلمة الوجودية أولا يدل فهو الأداة ". (٥٠) .

وقد تلتقي المصطلحات النحوية المنطقية مع المصطلحات النحوية المعروفة وقد تتآلف الدلالات وقد تختلف بما يخدم مباحث العلم المعني لاختلاف وظيفتها عند أهل العلم ، ومن هذه المصطلحات مصطلح الأداة ، ذلك المصطلح الذي عنى به المناطقة الحرف وهو القسم الثالث عندهم من أقسام الكلام فهم قد قسموا الكلام إلى (اسم وكلمة وأداة) وأورده الفارابي (ت٣٣٩هـ) عند حديثه عن علاقة المنطق بالنحو وما تشترك فيه لغات الأمم من سمات فقال: " ... وما وقع في علم النحو من أشياء مشتركة لألفاظ الأمم كلها ، فإنَّما أخذه أهل اللغة من حيث هو موجود في ذلك اللسان الذي عمل النحو له ، كقول النحويين من العرب : إنَّ أقسام الكلام في العربية : (اسم وفعل وحرف) وكقول نحويي اليونانيين : أجزاء القول في اليونانية (اسم وكلمة وحرف) وهذه القسمة ليست حكراً على العربية فقط ، أو في اليونانية فقط ، بل في جميع الألسنة ، وقد أخذها نحويو العرب على أنَّها في العربية ، ونحويو اليونانيين على أنَّها في اليونانية " (٥١) فالأداة عند الفارابي مصطلح يناظر مصطلح الحرف عند النحويين ؛ وهذا واضح من إقامته تشابهاً بين تقسيم النحاة للغة وأنَّها (اسم وفعل وحرف) وتقسيم اليونانيين لها إلى (اسم ، وفعل ، وأداة) .

ويمثل الكندي (ت٢٥٦هـ) لتقسيم العالم إلى جوهر ، ونبات وحيوان بتقسيم النحويين للغة إلى (اسم ، وفعل، وحرف) (٥٢) .

والأداة عند الفارابي قائمة مقام الحرف أو هي مصطلح يناظر الحرف غير أنَّ حقيقة التقسيم اليوناني للكلام هو غير التقسيم الذي ذكرة الفارابي ، فإنَّ "النحاة اليونان قد ميَّزوا في لغتهم ثمانية أقسام وهي حسبما قال أرسطو في كتابه الشعر : الحرف ، المجموع ، الرباط ، الفاصلة ، الاسم ، الكلمة ، القول "(٥٣) .

فلو نظرنا إلى تقسيم أرسطو للغة لا نجد فيها الأداة ؛ لكنَّنا نجد فيها (الرباط) أو (الرباطات) " التي يسميها النحويون حروف المعاني وبعضهم يسميها الأدوات " (٥٤) ويسمي النحويون الحروف التي هي قسم من أقسام الكلمة (أدوات الربط) ؛ " لأنَّ الكلمة

إمَّا أن تدل على الذات ، وأمَّا أن تدل على معنًى مجرد (أي الحدث) وأمّا أن تربط بين الذات والمعنى المجرد منها فالاسم يدل على الذات ، والفعل يدل على المعنى المجرد منها ، والحرف هو الرابط ، وهو يختلف اختلافاً كاملاً عن (الحرف الهجائي) الذي تبنى منه صيغة الكلمة ، كالباء والتاء والجيم ... وغيرها من سائر أحرف الهجاء وتسمى لهذا (أحرف البناء)" [٥٥].

أمَّا ابن سينا (ت٤٢٨هـ) فيبدو أنَّ مصطلح (الأداة) عنده قد استقر مصطلحاً مرادفاً لحروف المعاني ؛ إذ يقول : " ومنه قول ناقص ، مثل قولك (في الدَّار) وقولك (لا انسان) فأنَّ الجزء من أمثال هذين يراد به الدلالة إلاَّ أنَّ أحد الجزأين أداة لا يتم مفهومها إلاَّ بقرينة مثل (لا) و(في) فإنَّ القائل : (زيد لا...) و (زيد في ...) لا يكون قد دلّ على كمال ما يدلَّ عليه في مثله ما لم يقل (في الدَّار) أو (لا أنسان) لأنَّ (في) و (لا) أداتان ليستا كالأسماء والأفعال " [٥٦] .

على الرغم من هذا الذي وجدناه من تطور مفهوم الأداة عند متقدمي المناطقة فإنَّ بعض متأخريهم يقيد مفهوم الأداة وبأنَّها لا تدل على المعنى فهذا القطب الرازي (ت ٧٦٦هـ) ذكر وجه حصر المفرد في الأقسام الأربعة بقوله : " فوجه الحصر أنَّ اللفظ إمَّا أن يدل على المعنى دلالة تامة ، أو لا يدل فإن دلَّ فلا يخلو أن يدل على زمان فيه معناه من الأزمنة الثلاثة ،وهو الكلمة ، أو لا يدل ، وهو الاسم ، وإن لم يدل على المعنى دلالة تامة فإمَّا أن يدل على الزمان فهو الكلمة الوجودية أو لا يدل فهو الأداة " [٥٧] . فالأداة عند القطب الرازي إنَّما هي الحرف عند النحاة وليست حروف المعاني لأنَّ الأداة عنده ما لا يدل على معنى وهذا ما صرح به .

الأداة عن المناطقة المحدثين :

لم يخرج المناطقة المحدثون عن إشكالية النحاة في حدِّ الأداة بل راحوا يذكرون ما ذكره ما ذكره النحويون فهذا العلاَّمة المظفر يذكر أنَّ الأداة " هي الحرف باصطلاح النحاة ، فهو يدل على نسبة بين طرفين مثل : (في) الدَّالة على النسبة الظرفية ، و(على) الدالة على الاستعلائية و(هل) الدالة على النسبة الاستفهامية ، والنسبة دائما غير مستقلة في نفسها ؛ لأنّها لا تتحقق إلاَّ بطرفيها " [٥٨] .

ويقصد بالنسبة المعنى الذي يضيفه الحرف من ظرف واستعلاء واستفهام غير أنَّ هذا المعنى لا يتضح بمفرده إنَّما يحتاج لغيره فهو غير مستقل في نفسه ويفهم من قوله : لا يتحقق إلاَّ بطرفيها ما يضيفه الحرف من فائدة الربط بين طرفي الجملة ، وكأنَّه أراد القول أنَّ حروف المعاني لا يتحقق معناها باستقلالها بمفردها إلاَّ أنَّها اذا ربطت بين طرفيها فهي

إذاً بين المعطي والآخذ ؛ لكنَّ هذا لا يتحقق بالاستقلال بنفسها فالأداة : " هي اللفظ المفرد الدَّال على معنى غير مستقل في نفسه " [٥٩] .

ويؤكد المظفر أنَّ الأفعال الناقصة ـ كان وأخواتها ـ " هي في عرف المنطقيين ـ على التحقيق ـ تدخل في الأدوات ؛ لأنَّها تدل على معنى مستقل في نفسها لتجردها عن الدلالة على الحدث ، بل إنَّها تدل على النسبة الزمانية فقط ؛ فلذلك تحتاج إلى الجزء الذي يدل على الحدث ، نحو (كان محمد قائماً) فكلمة (قائم) هي تدل عليه . وفي عرف النحاة معدودة من الأفعال وبعض المناطقة يسميها (الكلمات الوجودية). " [٦٠]

فالذي يفهم من كلام المظفر أنَّ السبب الذي أدخل الأفعال الناقصة مع الأدوات عدم استقلاليتها عن الحدث واحتياجها إلى طرف الجملة الآخر ـ وهو الخبر هنا ـ لاكتمال معناها مع ما تحمله من معنى في نفسها ؛ لكنَّها غير مستقلة في نفسها فالأداة على هذا عند المظفر ، كل حرف يحمل معنى في نفسه غير مستقل عن غيره وهذا ما مثَّل له بـ (في) و(على) و (هل) فكل هذه الحروف تحمل معنى في نفسها غير مستقلة عن غيرها ، وهذا ما نجده في الأفعال الناقصة فالأداة عنده ليست حرفاً بالمعنى الدقيق إنَّما هي (رابط) بين طرفي الجملة ليكتسب معناه من طرفيها .

غير أنَّ الخلاف قد وقع بين المناطقة أنفسهم في كون الأفعال الناقصة من الأدوات وينقل السيد رائد الحيدري هذا الخلاف فيقول: " اعلم: أنَّه وقع الخلاف بين المناطقة: فذهب بعضهم إلى أنّها أدوات، ولم يستبعده الكتابي في الشمسية إذ قال : ولعلك تقول : الأفعال الناقصة لا تصلح لأنّ يخبر بها وحدها ، فيلزم أن تكون أدواتٍ ، فنقول [٦١] : لا بُعد في ذلك . حتى أنَّهم قسموا الأدوات إلى زمانيَّه وغير زمانية . فالزمانية هي الأفعال الناقصة ، وغاية ما في الباب أنَّ اصطلاحهم لا يطابق اصطلاح النحاة .

وذهب بعضهم ، كالقاضي في المطالع والقطب الشيرازي في الدرة ، إلى أنّها أفعال تسمى (الكلمات الوجودية)

وذهب بعضهم ، كالقطب الرازي (ت ٧٦٦هـ) في شرح المطالع ، إلى أنها قسم مستقل رابع من أقسام المفرد " [٦٢] .

ثمَّ أنَّ بعضهم جعل ضمائر الفصل ضمن الأدوات جاء في كتاب المقرر للسيد رائد الحيدري : " فإنَّ ضمائر الفصل أسماء عند النحويين أدوات عند المناطقة ، وكذا الأفعال الناقصة فإنَّها أفعال عند النحويين وأدوات عند المناطقة " [٦٣] . فأضاف المناطقة ضمائر الفصل إلى الأدوات وأرى أنَّ الذي سوغ دخولها مع الأدوات أنَّ الأداة غير مستقله في نفسها وضمائر الفصل غير مستقلة في نفسها ؛ ولذا يصدق عليها الضابط الذي وضعه المناطقة فسوغ لهم إدخالها .

وتحتاج الأداة عند المناطقة إلى متعلق يقول الدكتور محمد رمضان : " والأداة هي اللفظ الذي لا يستقل في الدلالة على معناه بدون ذكر متعلقة فهو حرف في عرف النحاة وأداة في عرف المناطقة . مثل: (من وإلى وعن وعلى) " [٦٤] ؛ وهذا عين ما ذكره الشيخ المظفر في تعريفه الأداة وقد ذكرناه سابقاً.

لكن ليس كل ما يصدق عليه اصطلاح النحاة يصدق عليه اصطلاح الأداة عند المناطقة ، وقد علمنا أنَّ ضمائر الفصل أسماء عند النحاة أدوات عند المناطقة ، ويذكر الدكتور محمد رمضان أنَّ : " الأداة عند المنطقيين على قسمين ـ زمانية وغير زمانية ـ فالزمانية ، هي ما دلت على زمان نحو كان الناقصة وأخواتها وغير الزمانية كلفظ (هو) في قولنا : زيد هو الكاتب ، وكلفظ (في) نحو : محمد في المدرسة ، وكذلك بقية الالفاظ التي يعتبرها النحاة حروفاً " [٦٥] ؛ على أنَّنا نذكر أن ليس كل ما يكن أنْ يطلق عليه النحاة حرفا يطلق عليه اداة عند المناطقة فليس صحيحاً أن الأداة عند المناطقة حرف عند النحاة فالأفعال الناقصة أفعال عند النحاة أدوات عند المناطقة ، والفيصل في كل هذا عند المناطقة إنَّما هو المعيار الذي وضعوه وقاسوا بعد ذلك كلِّ أداة عليه؛ لكن الذي نطمئن إليه أنَّ الأداة عند النحاة هي : كلُّ ما كان له معنى في نفسه غير مستقل بذاته وينقسم إلى قسمين زماني وغير زماني فالزماني كالأفعال الناقصة فيها الزمن لكن غير مستقلة بذاتها فهي تفتقر إلى الحدث الذي تكتسبه من الخبر وغير الزماني كضمائر الفصل التي تحمل المعنى في نفسها لكنَّها غير مستقلة بذاتها ؛ لأنَّ معناها يعتبر من طرفي الجملة ، وكذلك حروف المعاني فهي تمتلك المعنى في نفسها كالظرفية في (في) والاستعلاء في (على) لكنَّ معناها لا يعتبر إلاَّ من طرفي الجملة (زيد في الدار) .

لكنَّ الحق أن يقال: " إنَّ نسبة هذا المصطلح للفلاسفة لا يطالعنا في كتب الفلسفة والمنطق فقط بل يتعداه إلى كتب اللغويين ، فهذا ابن سيدة (ت ٥٢١هـ) ينقل عن الفارابي المقولة التالية : وقال : أبو نصر الفارابي في تحديد الحرف : الأداة : لفظ يدل على معنى مفرد ، لا يمكن أن يفهم بنفسه وحده دون أن يقرن باسم أو كلمة : ويعقب البطليويسي على قول الفارابي هذا بقوله : وهذا تحديد صحيح وهو نحو ما قاله سيبويه : إنَّه جاء لمعنى في غيره ليس باسم ولا فعل ..." [٦٦]

ومما ذكر يتضح لنا سعة التداخل بين علمي النحو والمنطق سواء أكان هذا التداخل في الأفكار أم في المصطلحات وتقسيم اللغة بين العلمين إلى حد يقترب من التشابه ، ولعل الأداة هي أحدى حلقات التشابه بين العلمين وإن كان المناطقة أكثر تحديدا لمفهومها ؛ أمَّا النحاة فلم يستبن الأمر الأداة عندهم ولم يستقروا على رأي فيها فأحيانا هي حروف المعاني وأحيانا عدّوا حروف الربط من الأدوات كالفاء ، وأحيانا جعلوا أسماء الشرط والاستفهام من الأدوات .

ثمَّ أنَّ المطلع على كتب النحو يكاد يقتنع أنَّ النحويين يرون أنَّ العوامل بأجمعها هي أدوات أو على أقل تقديرٍ ما كان له تأثير على غيره ، هو من الأدوات ليدخل بذلك الاسم والفعل والحرف ؛ ليخرج اصطلاح الأداة من حيزه الضيق ضمن حروف المعاني إلى مجال أوسع ليدخل إلى الاسم والفعل ، ولعل ما أوقع النحويين في هذا هو غياب المعيار الذي اتسم به المناطقة وراحوا يقيسون عليه كل ما يمكن أن يدخلوه ضمن الأدوات ؛ فهم ذكروا أنَّ الأدوات (ما كان له معنى في نفسه غير مستقل بذاته) ليدخل في ذلك الأفعال الناقصة وضمائر الفصل وحروف المعاني ثمَّ قسموا الأداة إلى زمانية كالأفعال الناقصة لاحتوائها على الزمن وافتقارها إلى الحدث وهي غير مستقلة بذاتها وغير الزمانية وهي ضمائر الفصل وحروف المعاني لاحتوائها على معنًى في نفسها غير مستقلة بذاتها ؛ ولذا كان المناطقة أكثر تحديدا لمصطلح الأداة ، فهم قد قسموا اللغة في بداية أمرهم إلى (اسم وفعل وأداة) ؛ فكانت الأداة عندهم قسماً خاصاً له ضابط يضبطه ومعيار يقاس عليه ما يدخل تحته

أمَّا النحويون عامة ولا سيما البصريون فالأداة عندهم مصطلح طارئ لا يدخل تحت قسم خاص فهم قد قسَّموا اللغة إلى (اسم ، وفعل ، وحرف) فلا ذكر للأداة في هذا التقسيم ، ثُمَ غياب الضابط عندهم لمصطلح الأداة جعلهم يستشكلون ما يدخل تحته ، فمرة هي حروف معان ، ومرة حروف ربط ، ومرة أسماء شرط واستفهام ؛ إلاَّ أنَّ نحاة الكوفة وعلى مارأينا في هذا البحث قد ابتعدوا عن التذبذب وكانوا أكثر استقرارًا في تحديد مفهوم الأداة من البصريين ، فهي عندهم تقابل مفهوم حروف المعاني عند البصريين ، وهذا ما وجدناه عند الكسائي [٦٧] وتلميذه الفرَّاء[٦٨] ، وصرح به الدكتور مهدي المخزومي [٦٩]

ومما تقدم أستطيع القول : إنَّ المناطقة كانوا أكثر تحديدا لمفهوم المصطلح وإنَّ النحويين كانوا عيالاً عليهم؛ لكنَّهم لم يحذوا حذو المناطقة في فهم مصطلح الأداة وما ضبطوه بضابط وما جعلوا له معياراً

هوامش البحث

١ـ الاجتهاد النحوي في ضوء علم الأصول ١٢ .

٢ـ تكوين العقل العربي ٢٥٧ .

٣ـ الألفاظ المستعملة في المنطق ٤٤.

٤ـ ينظر : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٦٠٩. ومؤلفات للفارابي ٢٧.

٥ـ معجم العين ١٣٢/٢.

٦ـ الصحاح في اللغة ٨/١ .

٧ـ ينظر معجم العين١٣٢/٢.

٨ـ الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ٧٦.

٩ـ المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٣٠٦ مادة (رف) .

١٠ـ المنطق ١/ ٤٩ .

١١ـ الإتقان في علوم القرآن ١٠٠٤/٢.

١٢ـ موسوعة علوم اللغة العربية ٣٠٣/١.

١٣ـ الخلاف النحوي في الأدوات ٨.

١٤ـ معجم العين ٢٨٥/٣.

١٥ـ المصدر نفسه ١٣٥/٨.

١٦ـ مقدمة في النحو ٣٥.

١٧ـ سورة الأنبياء ٥٧.

١٨ـ الكتاب ٤٩٦/٣ .

١٩ـ ينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤/ ٢٣٦ـ ٢٤٠ .

٢٠ معاني القرآن للكسائي ٥٩ .

٢١ـ سورة السجدة ٢٤.

٢٢ـ معاني القرآن للفراء ٣٣٢/٢ وينظر كتاب العنوان في القراءات السبع ١٥٣.

٢٣ـ المقتضب ٢/ ٣١٧.

٢٤ـ الأصول في النحو ١/ ٤٣.

٢٥ـ سر صناعة الأعراب ١/ ١٥.

٢٦ـ ثمار الصناعة في علم العربية ١٤٣ـ ١٤٤ .

٢٧ـ اللباب في علل البناء والإعراب ٣٢/١.

٢٨ـ المصدر نفسه ٥٠/٢.

٢٩ـ التوطئة ٢٧٩.

٣٠ـ شرح التسهيل ٢/ ٣١٨ .

٣١ـ شرح الرضي على الكافية ٤/ ١١٣

٣٢ـ ارتشاف الضرب من كلام العرب ٥٤٧/٢.

٣٣ـ ينظر حروف المعاني ٦

٣٤ـ كتاب الأزهية في علم الحروف ٢٨.

٣٥ـ الجنى الداني ٤٦١.

٣٦ـ مغني اللبيب ٦٥/١.

٣٧ـ المصدر نفسه ٢/ ٤٦ـ ٤٧ .

٣٨ـ حاشية الدسوقي ٩٣/١.

٣٩ـ مغني اللبيب ٣٧/١.

٤٠ـ النحو الوافي ٦٦/١.

٤١ـ موسوعة علوم اللغة العربية ٣٠٣/١.

٤٢ـ في التطبيق النحوي ١٣.

٤٣ـ مدرسة الكوفة ٢٤٢و ٣١٠.

٤٤ـ المصطلح النحوي نشأته وتطوره ١٧٤.

٤٥ـ في النحو العربي نقد وتوجيه ٤٥و٤٦و٤٧.

٤٦ـ المصدر نفسه ٢٤٢.

٤٧ـ ينظر اللغة العربية مبناها ومعناها ١٥٢.

٤٨ـ ينظر المصدر نفسه ٨٧ ـ ١٢٢.

٤٩ـ المنطق ٥٢/١.

٥٠ـ المقرر في شرح منطق المظفر ٨٦/١.

٥١ـ الألفاظ المستعملة في المنطق ٤٢.

٥٢ نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه ، مجلة المجمع العلمي الأردني العدد الأول لسنة ١٩٨٦م صفحة ١٢٦.

٥٣ـ مفاتيح العلوم ٨٨.

٥٤ـ النحو الوافي ٦٦/١.

٥٥ـ الإشارات والتنبيهات ١٤٣/١.

٥٦ـ المقرر في شرح منطق المظفر ٤٩/١.

٥٧ـ المنطق ٤٩.

٥٨ـ المصدر نفسه ٤٩.

٥٩ـ المنطق ٤٩/١.

٦٠ـ المنطق ١/ ٥٣ .

٦١ـ المقرر في شرح منطق المظفر ٨٦/١.

٦٢ـ المصدر نفسه ٨٥/١.

٦٣ـ علم المنطق ٢٠

٦٤ـ المصدر نفسه ٢٠.

٦٥ـ الخلاف النحوي في الأدوات ٢٤. وينظر الحلل في إصلاح الخلل ٧٧

٦٧ـ ينظر معاني القرآن للكسائي ٥٩.

٦٨ـ ينظر معاني القرآن للفرَّاء ٢/ ٣٣٢.

٦٩ـ ينظر مدرسة الكوفة ٢٤٢و ٣١٠.

مصادر البحث

ـ أول ما أبدأ به القرآن الكريم.

ـ الاجتهاد النَّحوي في ضوء علم الأصول ـ رائد عبد الله حمد السامرائي ـ إطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

ـ الإتقان في علوم القرآن ـ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٩٧٣م

ـ الإشارات والتنبيهات ـ أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨هـ) ـ تحقيق : الدكتور سلمان الدنيا ـ دار المعارف ـ مصر ـ ١٣٩١هـ / ١٩٧١هـ .

ـ الأصول في النحو ـ أبو بكر بن السرَّاج (ت٣١٦هـ) ـ تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي ـ ط٢ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م .

ـ التطبيق النحوي ـ الدكتور عبده الراجحي ـ دار النهضة العربية ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

ـ تكوين العقل العربي ـ الدكتور محمد عابد الجابري ـ ط١ـ دار الطليعة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٩٨٤م .

التوطئة ـ أبو علي الشلوبين (ت ٦٥٤هـ) تحقيق : الدكتور يوسف أحمد مطوع ـ ١٩٨١م

ـ ثمار صناعة الإعراب ـ للجليس الدنيوري (ت٤٩٠هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن خالد الفاضل ـ جامعة محمد بن سعود الإسلامية ـ ١٤١١هـ .

ـ الجنى الداني في حروف المعاني ـ الحسن بن أم قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ـ تحقيق : فخري الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ ١٩٨٣م .

ـ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ـ محمد بن عرفة الدسوقي (ت١٢٣٠هـ) تحقيق : محمد عليش ـ دار الفكر ـ بيروت ـ د.ت .

ـ حروف المعاني ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) ـ تحقيق: الدكتور علي توفيق أحمد ـ ط١ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٩٨٤م.

ـ الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي ـ وزارة الثقافة والإعلام ـ دار الرشيد للنشر ـ العراق ١٩٨٠م.

ـ الخلاف النحوي في الأدوات ـ الدكتور عامر فائل محمد بلحاف ـ ط١ـ عالم الكتب الحديث ـ إربد ـ عمان ـ ٢٠١١م .

ـ سر صناعة الإعراب ـ ـاليف إمام العربية أبي الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ) ـ تحقيق : علاء حسن أبو شنب ـ دار التوفيقية ـ القاهرة ـ مصر ٢٠١٢م .

ـ شرح التسهيل ـ (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) تأليف ـ جمال الدين محمد بن عبد الله إبن مالك (ـ ٦٧٢هـ) ـ تحقيق : أحمد السيد السيد أحمد علي ـ المكتبة التوفيقية ـ القاهرة ـ مصر ـ د.ت .

ـ شرح كافية ابن الحاجب ـ تأليف ـ رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت٦٨٦هـ) ـ تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ـ مؤسسة الصادق ـ طهران ـ ١٣٩٨هـ / ١٩٨٧م.

ـ شرح كتاب سيبويه ـ تأليف أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله المزربان (ت٣٦٨هـ) تحقيق : أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي ـ ط١ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

ـ الصحاح في اللغة ـ إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ـ أعتنى به : خليل مأمون شيحا ـ ط٢ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

ـ علم المنطق ـ الدكتور محمد رمضان عبد الله ـ طبع على نفقة جامعة بغداد ـ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ـ د.ت .

ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ـ موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي المعروف بأبن ابي أصيبعة ـ (ت٦٦٨هـ) شرح وتحقيق : الدكتور نزار رضا ـ منشورات دار الحياة ـ بيروت ـ د.ت .

ـ في النحو العربي نقد وتوجيه ـ الدكتور مهدي المخزومي ـ ط٣ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ ٢٠٠٥م .

ـ الكتاب (كتاب سيبويه) ـ أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـ) ـ بتحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ـ ط٤ ـ الناشر مكتبة الخانجي / الشركة الدولية للطباعة ـ ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

ـ كتاب الأزهية في علم الحروف ـ تأليف : علي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥هـ) ـ تحقيق : عبد المعين الملوحي ـ مكتبة اللغة العربية ـ شارع المتنبي ـ

ـ كتاب العنوان في القراءات السبع ـ لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت ٤٥٥هـ) ـ حققه وقدَّم له : الدكتور زهير زاهد و الدكتور خليل العطية ـ نشر وتوزيع مؤسسة المنار العراقية في النجف الأشرف ـ د.ت .

ـ كتاب المصوتات الوترية ذات الوتر الواحد إلى ذات إلى العشرة ـ أبو يوسف يعقوب الكندي (ت٤٤٦هـ) ـ تحقيق : زكريا يوسف مطبوع ضمن مؤلفات الكندي الموسوعية ـ مطبعة شفيق ـ بغداد ـ ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م

ـ اللباب في علل البناء والإعراب ـ أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) ـ تحقيق غازي مختار حليمات ـ ط١ ـ دار الفكر ـ دمشق ـ ١٩٩٥م.

ـ اللغة العربية مبناها ومعناها ـ الدكتور تمام حسان ـ ط٢ـ الهيئة المصرية العامة ـ ١٩٧٩م .

ـ مؤلفات الفارابي ـ الدكتور حسين على محفوظ والدكتور جعفر آل ياسين ـ وزارة الثقافة والأعلام ـ مطبعة الاديب البغدادية ـ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

ـ المحكم والمحيط الأعظم ـ أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ) ـ تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ـ ط١ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

ـ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو واللغة ـ الدكتور مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣م) ـ ط٢ ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر ـ ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .

ـ المصطلح النحوي (نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري) ـ عوض حمد القوزي ـ ط١ ـ شركة الطباعة العربية السعودية (المحدودة) ـ العمارية / الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

ـ معاني القرآن للفرَّاء ـ أبو زكريا بن زياد بن عبد الله الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ـ تحقيق : أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح اسماعيل ـ ط١ ـ دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر د.ت .

ـ معاني القرآن للكسائي ـ علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ) أعاد بناءه وقدم له الدكتور عيسى شحاته عيسى ـ دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ ١٩٩٨م .

ـ معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) ـ تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور ابراهيم السامرائي ـ دار ومكتبة الهلال ـ د.ت .

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ـ تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ط٢ ـ دار الصادق ـ ١٣٨٧هـ .

ـ مفاتيح العلوم ـ للخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ) ـ تحقيق : ابراهيم الأبياري ـ ط٢ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

ـ المقتضب ـ محمد بن يزيد عبد الأكبر المبرد (ت ٢٨٥هـ) ـ تحقيق : محمد عبد الخاق عضيمة ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ د.ت .

ـ مقدمة في النحو ـ تأليف خلف الأحمر خلف بن حيان الأحمر البصري (ت١٨٠هـ) ـ تحقيق : عزِّ الدين التنوخي ـ مطبوعات مديرية إحياء التراث العربي القديم ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ دمشق ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .

ـ المقرر بشرح منطق المظفر ـ السيد كمال الحيدري ـ ط١ ـ مطبعة سليمان زاده ـ منشورات ذوي القربى ـ قم ١٣٨٥هـ .

ـ المنطق ـ العلامة محمد رضا المظفر ـ ط١١ ـ مطبعة سرور ـ الناشر إسماعيليان ـ ايران ـ ١٤٢٥هـ ق / ١٣٨٣هـ ش .

ـ موسوعة علوم اللغة العربية ـ إعداد الدكتور اميل بديع يعقوب ـ ط١ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ٢٠٠٦م .

ـ النحو الوافي ـ عباس حسن ـ ط٥ ـ دار المعارف ـ مصر ـ ١٩٧٥م .

ـ نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه ، مجلة المجمع العلمي الأردني العدد الأول لسنة ١٩٨٦م .